"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" .. خطوة بن سلمان الغاضبة من بايدن

التغيير

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن الجمعة الماضية عن عقد قمة تضم 40 من قادة العالم لمناقشة قضية تغير المناخ وذلك يومي 22 و23 أبريل/نيسان المقبل

ومن بين المدعوين إلى تلك القمة الافتراضية 17 دولة مسؤولة عما يقرب من 80% من الانبعاثات العالمية والناتج المحلي الإجمالي العالمي، وضمن ذلك الصين وروسيا.

بايدن، الذي كان قد أعلن عن تلك القمة للمرة الأولى بعد أسبوع من تنصيبه في يناير/كانون الثاني،

دعا أيضا 4 ممثلين عن منطقة الشرق الأوسط،

وهم: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، و الملك سلمان بن عبدالعزيز، ورئيس دولة الإمارات العربية المتحدة خليفة بن زايد آل نهيان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

الموعد الذي حددته الإدارة الأمريكية لقمة المناخ يتزامن مع اليوم العالمي للأرض ويسبق الاجتماع الكبير للأمم المتحدة المقرر في نوفمبر/تشرين الثاني 2021

ضمن أعمال الدورة الـ26 لمؤتمر غلاسكو (بأسكتلندا) لتغير المناخ.

وقال البيت الأبيض إن تلك القمة سوف تؤكد الضرورة المُلحَّة والفوائد الاقتصادية للكفاح القوي ضد التغير المناخي

وأضاف أن بايدن شجَّع في دعوته القادة على استخدام القمة كفرصة لتوضيح كيف ستسهم بلدانهم أيضاً في تحقيق طموح مناخي أقوى

كما ستعلن الولايات المتحدة مع حلول موعد القمة عن هدف طموح يتعلّق بتحديد الانبعاثات لعام 2030 كمساهمة جديدة محددة وطنياً بموجب اتفاقية باريس.

مبادرة بن سلمان

وفي اليوم التالي مباشرة، أي السبت 27 مارس/آذار، أعلن محمد بن سلمان عن "مبادرة المملكة الخضراء" "ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر"

وهي عبارة عن برنامج طموح يهدف إلى زراعة عشرة مليارات شجرة بالمملكة خلال العقود القادمة فضلاً عن التعاون مع دول عربية أخرى لزراعة 40 مليار شجرة أخرى لخفض انبعاثات الكربون ومكافحة التلوث وتدهور الأراضي.

والإثنين 29 مارس/آذار ذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن "مبادرة الشرق الأوسط الأخضر تهدف، بالشراكة مع دول المنطقة، لزراعة 50 مليار شجرة كأكبر برنامج إعادة تشجير في العالم".

وأفادت وكالة "سبق" المحلية أن رئيس المجلس السيادي الانتقالي في السودان عبدالفتاح البرهان، بارك خلال اتصال مع بن سلمان هذه المبادرة

كما استعرض بن سلمان مع رئيس وزراء العراق مصطفى الكاظمي فوائد المشروع للمنطقة والعالم وأهمها مواجهة التحديات البيئية وتحسين جودة الحياة بها

إضافة إلى تحقيق خفض في معدلات الكربون العالمية، وأكد الكاظمي العمل مع المملكة ودعم بلاده لكل ما يحقق لهذه المبادرة أهدافها.

كما تواصل محمد بن سلمان مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد وملك البحرين حمد بن عيسى وبحث معهما مبادرته، وقدما دعمهما الكامل لهذه المبادرة

"مبادرة المملكة الخضراء" تأتي كجزء من رؤية 2030 لبن سلمان لخفض اعتماد المملكة على عائدات النفط وتحسين جودة الحياة بالبلاد،

لكن لم يتم الكشف بعد عن تفاصيل أكثر بشأن المبادرة رغم أن الحاكم الفعلي للمملكة قال إن المملكة تهدف إلى تخفيض الانبعاثات الكربونية في البلاد

وذلك عن طريق توليد 50% من احتياجات الطاقة من خلال مصادر الطاقة النظيفة بحلول عام 2030.

وتهدف مبادرة محمد بن سلمان أيضاً إلى تعزيز كفاءة إنتاج النفط، وزيادة مساهمة الطاقة المتجددة، إضافة إلى جهود متعددة للحفاظ على البيئة البحرية والساحلية وزيادة نسبة المحميات الطبيعية.

محمد بن سلمان وصف مبادرة الشرق الأوسط الأخضر بأنها ستكون أضخم برنامج تشجير في العالم، لكن البيان لم يقدم تفاصيل بشأن كيفية تنفيذ مشروع التشجير الطموح

خصوصاً في المملكة التي تعتبر مصادر المياه المتجددة فيها محدودة من الأصل.

أبعاد سياسية

زراعة 50 مليار شجرة يعتبر مشروعاً ضخماً وفوائده عظيمة فيما يخص قضية تغير المناخ وتحسين جودة الهواء في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، بحسب الخبراء.

كما يمثل قضية تعاون إيجابية في منطقة تعاني من الاضطرابات السياسية والصراعات الدائمة.

لكن لا يمكن استبعاد العامل السياسي من وراء المبادرة، خصوصاً في ظل توقيت الإعلان عنها وتزامنه مع إعلان بايدن عن قمة المناخ الأمريكية

والذي تجاهل محمد بن سلمان ووجّه الدعوة لوالده الملك سلمان، على الرغم من أن بن سلمان هو الحاكم الفعلي للمملكة.

وفي هذا السياق من الصعب استبعاد كون الإعلان عن "مبادرة الشرق الأوسط الأخضر" رسالة إلى الرئيس الأمريكي فحواها أن تجاهل الحاكم الفعلي للمملكة مسألة غير عملية.

وفي هذا السياق أيضاً لا يمكن استبعاد تجاهل الرئيس الأمريكي في دعوته للحاكم الفعلي للإمارات ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد

وتوجيه الدعوة إلى شقيقه الشيخ خليفة بن زايد رئيس الإمارات، رغم كون الأخير لا يشارك منذ فترة في أي فعاليات محلية أو دولية نظراً لظروفه المرَضية.

والخلاصة أن إعلان محمد بن سلمان عن مبادرته الخضراء في هذا التوقيت كرسالة مباشرة للإدارة الأمريكية مفادها أنه الحاكم الفعلي لدولة محورية في المنطقة لا يمكن تجاهله.